قياس ذلک على الممسوع ونهى الفصد ايضا مما لا ينكر وقال بعضهم
والتحقيق ان المبادرة الى الاستفراغ والفصد والاسهال نافع
في بدايات المرض ولو ارتكب على القطع والقاع ووضع الشرط
والمحجمة ومص المادة العفنة بالتدريج واللطف فحسن لكن
لا بد من المبادرة الى ذلک ولا يهمل واما اذا ابلغ السبيل الوتى
واستمر الامر وانتشرة المادة فلا فائدة في الفصد والحجامة
غالبا بل يصرف الاهتمام في تقوية القلب وتبريده مهما امكن
وسمعت من بعض اصحاب التيقظ والذكاء من المشايخ والصلحاء
انه حكى عن طائفة من الاتراک ان الطاعون عندهم كسائر
الدماميل ولا يخافون منه اصلا بل متى ما حدث يقطعونه
بلا امهال واهمال فلا يبقى فيه شيء غير موضع الجراحة وحكى
انه جربه في بعض ابناء واحد من المعتقدات فوجده كما زعمه
الاتراک فصار نافعا باذن الله تعالى وسمعت من بعض اساتذتي انه راى واحدا من طلبة العلم وكان من ابناء الترک انه
قطعه بنفسه قال فاتيته للعيادة فوجدته صحيحا كان لم يمسه
سوء اصلا قال فرايت الغدة المقطوعة تثب على الارض
من غاية شدتها قال ورايت لونها كانه زنجاري او كما قال
قال

قال فطلب مني شيئا يصلح الجراحة فاتيته به فبرئ في ادنى مدة
ولكن ينبغي ان يكون القطع في اول ما دفعت الطبيعة المادة
الى الاطراف اذ لو اخره ربما تنتشر المادة وتتوجه الى القلب فيكون
القطع حينئذ مع كونه نافعا تعذيبا بلا فائدة وربما يفضي المادة
على الطغيان وعلى الله الاعتماد والتكلان وربما سمعت من بعض
المجربين ان المطعون اذا شرب الماء البارد في الغاية اما المثلج
او الذي يلقى فيه الجمد وشرب منه قدرا كثيرا في الغاية دفعة
واحدة يكون نافعا قال ولقد جربناه ورايت بعضهم
يضمد على الطاعون صفرة البيض وكان اذا ايبس يجدده
وهكذا فعل مرارا كثيرة وذكر انه جربه كثيرا ورايت من بعضهم
انه يضمد على موضع الطاعون الترياق الاكبر لكنه يخالف
القلب والله المستعان في كل امر وشان المقصد الثاني
ذكر التدابير الروحاني في هذا الامر الهائل وقد عرفت كيفية
تاثير الادوية الروحانية من الادعية الروحانية في شدائد
الامراض والمكايد والاعراض فلنشرع ههنا في ذكر شرائطه
وادابه وفصوله وابوابه لكن الكل هذه الشروط والاداب
ليس الا فيما عدا آيات القرآن العظيم واما هي فلكونها شفاء

Copyright © King Saud University